

الاستغفار

١٧ شعبان ١٤٤١هـ - ١٠ أبريل ٢٠٢٠م

أَلَا يَا «ذُكَاء»^(١) .. أَلَا فَاطِلِعِي وَحُثِّي الْأَنَامَ مَعَ الْمَطْلَعِ

عَلَى التَّوْبِ .. قُولِي لَهُمْ : أَبْشِرُوا أَلَا اسْتَغْفِرُوا .. لَمْ يُقَلْ : فَارْجِعِي^(٢) !

يُمِدُّ الْإِلَهَ بِهِ بِالْبَيْنِ .. وَبِالْمَالِ ، وَالْمُزْنِ ، وَالْمَوْقِعِ^(٣)

وَأَيْضًا مِنَ الرَّجْزِ وَعَدُّ الْأَمَانِ لِمُسْتَغْفِرٍ نَادِمٍ مُقْلِعِ^(٤)

وَمَنْ يَطْلُبُ الْغُفْرَ فِي يَوْمِهِ بِسَبْعِينَ أَوْ مِئَةً يُرْفَعِ

وَمَنْ يَلْتَزِمُ يَعْتَنِمُ فِي الصَّلَاةِ بِتَسْبِيحَةِ «النَّصْرِ» فِي الْمَوْضِعِ^(٥)

«بِذَنْبِي أَبِوءُ» .. لَهُ سَيِّدٌ^(٦) بِنَصِّ الْحَدِيثِ ، وَلَا أَدْعِي

وَقَبْلَ الْفَوَاتِ بِسُكْرِ الْمَمَاتِ مَنْ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ لَمْ يَجْزَعْ^(٧)

(١) ذُكَاءٌ مِنْ أَسْمَاءِ الشَّمْسِ .
(٢) الْإِسْتِغْفَارُ طَرِيقٌ لِلتَّوْبَةِ ، مَا دَامَتْ لَمْ تَرْجِعِ الشَّمْسُ مِنَ الْمَغْرَبِ ، لِإِعْلَاقِ التَّوْبَةِ ، كَمَا فِي الْحَدِيثِ .
(٣) الْمَوْقِعُ : الْمَكَانَةُ وَالْقُوَّةُ .
(٤) قَالَ تَعَالَى : (وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) الْأَنْفَالُ ، وَقَالَ تَعَالَى : (ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفِرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ لَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ) آلِ عِمْرَانَ .
(٥) عَمَلًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ...) النَّصْرُ ، كَمَا فَعَلَ نَبِيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ ، كَمَا فِي الْحَدِيثِ .
(٦) سَيِّدُ الْإِسْتِغْفَارِ (...) وَأَبِوءُ بِذَنْبِي فَاعْفِرْ لِي (...) ، كَمَا فِي الْحَدِيثِ .
(٧) اسْتَغْفَارُ التَّوْبَةِ نَافِعٌ قَبْلَ غُرُغْرَةِ الْمَوْتِ ، كَمَا فِي الْحَدِيثِ .

وَلَا يَغْفِرُ اللَّهُ حَقَّ الْعِبَادِ

قِصَاصُ الْعِبَادِ إِلَى الْجَمْعِ^(١)

وَتَجَلُّو الْكُرُوبَ ، وَتَمْحُو الذُّنُوبَ

صَلَاةٌ عَلَى الْخَاتَمِ^(٢) الْمَرْجِعِ

* * *

(١) القصاص بين العباد بالحسنات والسيئات مؤخَّر إلى مَجْمَعِ الْقِيَامَةِ إِذَا لَمْ يَتِمَّ التَّحَلُّلُ فِي الدُّنْيَا ، كَمَا فِي الْحَدِيثِ .
(٢) بِالصَّلَاةِ عَلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَذْهَبُ الْهَمُومُ وَالذُّنُوبُ ، كَمَا فِي الْحَدِيثِ .